ان جعل ان كانت بمعنى خلقت فهما حالان وتجويز
تعدد الحال وصاحبها مفرد نحو جاء زيد راكبا ضاحكا
وان كانت بمعنى صير فقوله سميعا مفعول ثان وكذلك
بصيرا لانهما خبران في الاصل فجاز جعل كل منهما مفعولا
ثانيا وتجويز تعدد خبر المبتدا فلذلك يجوز تعدد خبر
ما دخل عليه ناسخ الابتداء بجعل كل منهما مفعولا
ثانيا وقد قال ابن مالك في التسهيل باب الافعال
الداخلة على المبتدا والخبر الداخل عليهما كان والممتنع
دخولها عليهما لاشتمال المبتدا على استفهام فتنصبهما
مفعولين ولا يحذفان معا او احدهما الا بدليل ولهما
من التقديم والتاخير ما لهما مجردين ولثانيهما
من الاقسام والاحوال ما لخبر كان انتهى وقد
جاء في خبر كان وكان سميعا بصيرا وكان الله عليما
حكيما فكذلك ما نحن فيه ويمكن ان يجعل الاول
المفعول الثاني والثاني صفته كما في قوله تعالى
فجعلناه هباء منثورا وتجويز ان يجعلا في معنى واحد
على معنى مميز بين الاشيا اذ لا يحصل التمييز بين
الاشيا غالبا الا بالسمع والبصر فهو نحو قولنا
الرمان حلو حامض بمعنى مز فاذا جاء مثل جعل
الله الرمان حلوا حامضا كان حكمه كذلك واما
السؤال الخامس فجوابه انه حيث لم يتقدم ما يعود
عليه هذا الضمير يجوز ان يقال انه من القسم الخامس
الذي ذكرناه من كلام الشيخ ابي حيان في جواب السؤال
الثاني وهو الضمير المجهول خبره مفسر له وقد ذكر
ابن مالك ذلك في التسهيل فقال ويتقدم ايضا غير

منوي

منوي التاخير ان جر برب او رفع بنعم او شبههما او بأول
المتنازعين او ابدل منه المفسر او جعل خبره لو كان
المسمى ضمير الشان عند البصريين وضمير المجهول
عند الكوفيين قال الشيخ ابو حيان مثال جعله
خبرا قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه من بيانه
واصله ان الحياة الدنيا الا حياتنا الدنيا ثم وضع
هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال
ومنه هي النفس تتحمل ما حملت وهي العرب تقول
ما شاءت قال المصنف في الشرح وقد حكى كلام الزمخشري
وهذا من جيد كلامه وفي تنظيره بهي النفس وهي
العرب ضعف لامكان جعل العرب والنفس بدلين
وتتحمل وتقول خبرين انتهى كلامه قال الشيخ ابو حيان
ولم يذكر اصحابنا في الضمير الذي يفسره ما بعده
ولا ينوى بالضمير التاخير ان يكون يفسره الخبر
وانما هذا يفسره سياق الكلام واما ما ذهب
اليه المصنف من ان هي يفسرها حياتنا الدنيا الذي
هو الخبر فهو فاسد لانه اذا فسره الخبر والخبر مضاف
لشي وموصوف لشي كان كذلك الضمير عائدا على الخبر
يقيد اضافته وتقييده صفته واذا كان كذلك صار
تقدير الكلام ما حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا
ولا يجوز ذلك كما لا يجوز ما غلامنا العالم الا غلامنا
العالم لانه يودي الى لا يستفاد من الخبر الا ما يستفاد
من المبتدا وذلك لا يجوز ولذلك منعوا رب الدار
مالكها وسيد الجارية مالكها وليس في كلام الزمخشري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)